# كيف نحافظ على موارد المياه الجوفية من الاستنزاف؟؟

مهندس/عدنان عبدالقادر المقطري

■،، لقد عرف الإنسان منذ القدم أن الماء أساس الحياة وبدون الماء لا توجد حياة والماء عنصر مهم لوجود الإنسان والحيوان والنبات ولكن الماء في الوقت الحاضر أصبح ورقة سياسية تلعب بها الدول وورقة ضغط سياسي واستراتيجي وثروة اقتصادية تدرس في الجامعات ومراكز الأبحاث وخيار استراتيجي لا يقل أهمية عن الأسلحة الفتاكة والعقول الحربية ويمكن للدول أن تنتصر بالمياه وقد تهزم بسببه. وعليه يجب أن يتغير التفكير القاصر بأهمية المياه بما يتلاءم مع المفاهيم الجديدة والخطيرة للماء في هذا العصر وبالذات في المناطق الجافة وشبه الجافة والتي تقع بلادنا بشكل خاص ومنطقتنا العربية بشكل عام في نطاقها. ويشكل الماء تحديات اقتصادية واجتماعية وسياسية وأمنية وإدارية لا بد من التفاهم حولها والتعاون من الجميع بدون استثناء من أجل الحفاظ عليها.

وإذا رجعنا إلى ما تقوم به الدول المتقدمة من ترشيد استخدام الموارد المائية والحفاظ عليها من التلوث، برغم ما تمتلكه من موارد ضخمة، سواء كانت سطحية، أو جوفية تقليدية، أو غير تقليدية، والتي يصل نصيب الفرد فيها أحياناً إلى حوالي ٧٥٠٠ متر مكعب للفرد في السنة من الموارد المائية المتجددة؛ لرأينا أننا فقراء جداً في مواردنا المائية المتجددة حيث يصل نصيب الفرد في بلادنا إلى أقل من ١٤٠ متراً مكعباً للفرد في السنة، ونستخدمها بشكل عبثي- ما أنزل الله بها من سلطان- ونصيب الفرد هذا لا يعني أنه ما يجب أن يستخدمه الفرد للاستخدامات المنزلية فقط بل يدخل فيه أيضاً ما يحتاجه كل فرد من توفير محاصيل زراعية ضرورية لغذائه وفي تصنيع الاحتياجات الضرورية له وأيضاً الخدمات الأخرى التي تقدم له وقد حددت هذه الاحتياجات رسمياً بالقاس العالمي لخط الفقر المائي بأن لا تقل عن ١٢٠٠ متر مكعب للفرد سنوياً. وبالعودة إلى استخدامات المياه في بلادنا في القطاعات الرئيسية المختلفة لوجدنا أن استهلاك القطاع الزراعي يمثل حوالي ٩٣٪ من إجمالي استخدامات المياه وتشير بعض التقديرات إلى أن القات يستهلك حوالي ٣٠٪ من إجمالي الاستخدامات المائية. وقد توسع استخدام المياه في القطاع الزراعي في السبعينات حيث تعرضت موارد المياه الجوفية إلى استنزاف شديد نتيجة السحب المتزايد لتغطية احتياج القطاع الزراعي الذي شهد توسعاً كبيراً وقد سارع المزارعون والمستثمرون إلى حفر الآبار الجوفية في كل مكان ليتمكنوا من جني أكثر من محصول في السنة وقد نتج عن ذلك تنافس متزايد على مصادر المياه المتاحة في نطاق التجمعات الزراعية وتشير التقديرات الرسمية إلى أن القطاع الزراعي يسهم بحوالي ١٤٪ من إجمالي الانتاج القومي ويشغل قوى عاملة تقدر بحوالي ٤٠٪ من إجمالي القوى العاملة في البلد. وعليه إذا نظرنا إلى المستقبل القريب سنجد أن هذه النسبة الكبيرة من المجتمع سوف يلحق بها الضرر أولاً وبقية السكان الذين يعتمدون على هذه الموارد إذا استمر الوضع على ما هو عليه بسبب الاستخدام المفرط وغير العقلاني في الأحواض التي تعاني من قلة التغذية الطبيعية للمياه الجوفية مثل حوض صعدة وحوض رداع وحوض صنعاء وغيرها. وعليه يجب أن يكون المستفيدون هم أول من يساهم بترشيد استخدام الثروة المائية والحفاظ عليها. وقد وصل الوضع المائي إلى ما هو عليه الآن بفعل استخراج كميات من المياه أكبر بكثير من التغذية لاستخدامها في الزراعة بشكل غير مناسب وتمثل ذلك في استخدام المياه الجوفية للري بطرق تقليدية مثل طريقة الري بالغمر ونقل المياه بواسطة القنوات الترابية وهذه الطرق غير كفؤة وتصل كفاءة الري إلى ٣٠٪ فقط بالإضافة إلى زراعة محاصيل ذات احتياج مرتفع من المياه وإدخال محاصيل جديدة غير ملائمة للبيئة المحلية. وبسبب تشجيع إنتاج وتصدير محاصيل زراعية ذات نسبة كبيرة في محتواها المائي مما يعني تصدير كميات كبيرة من مواردنا المائية إلى الخارج حيث ونحن في أمس الحاجة إليها وجدير بالاهتمام الإشارة إلى التشجيع غير المباشر والذي أدى إلى التوسع في انتشار محصول القات والذي يروى من المياه الجوفية على مدار العام تقريباً.

> ❑ إذا أردنا أن نحافظ على ما تبقى من مواردنا المائية الجوفية من الاستنزاف يجب علينا أن نبدأ سريعاً بتطبيق إدارة العرض والطلب لمياه الري وذلك من حيث رفع كفاءة الاستخدام بإدخال وتشجيع طرق الري الحديثة،

وعليه إذا أردنا أن نحافظ على ما تبقى من مواردنا المائية الجوفية من الاستنزاف يجب علينا أن نبدأ سريعاً بتطبيق إدارة العرض والطلب لمياه الري وذلك من حيث رفع كفاءة استخدام مياه الري بإدخال وتشجيع استخدام طرق الري الحديثة، وذلك بحسب ملاءمتها للمحصول وظروف المنطقة ونوعية المياه وتحسين إدارة التوزيع داخل المزرعة وتبطين القنوات الترابية أو استبدالها بالأنابيب وتسوية الأرض ومنها فقط يمكن رفع كفاءة الري إلى ٩٠٪ وتوفير كمية كبيرة من المياه.

تحديد الاحتياجات المائية للمحاصيل المزروعة ومقارنة مدى ملاءمتها للظروف البيئية المحلية وإيجاد بدائل مناسبة من المحاصيل أكثر ملاءمة للبيئة المحلية وذات احتياج مائي أقل ومردود مناسب مع التركيز على التاريخ الزراعي لكل منطقة لمعرفة أفضل المحاصيل التي كان الآباء والأجداد يقومون بزراعتها والتي من المفترض أن تكون ملائمة لظروف الجفاف وتشجيع استنباط محاصيل قادرة على الانتاج تحت ظروف معينة من الجفاف والملوحة وتشجيع الزراعة المطرية. وإعادة النظر في سياسات تشجيع زراعة وتصدير المحاصيل الزراعية ذات الاحتياجات المائية المرتفعة وإعادة النظر في إمكانية استيراد المحاصيل الزراعية التي تستهلك كميات كبيرة من المياه وبعضها تعتبر غير ضرورية لغذاء الإنسان مثل القات .. البدء بوضع عددات على آبار المياه الجوفية في الأحواض الحرجة ومراقبة استخراج المياه ووضع آلية مناسبة لفرض رسوم معينة على الاستخراج المفرط للمياه، واعتبار أن الماء هو عبارة عن سلعة اقتصادية لها قيمتها الاقتصادية والاجتماعية وأن يتم استغلالها على أسس اقتصادية سليمة وتشجيع أسواق المياه ونقل المياه في نطاق الحوض الواحد أو بين الأحواض المختلفة، تشجيع وتوعية المزارعين على استخدام مصادر المياه غير التقليدية مثل مياه الصرف الصحي المعالجة في زراعة محاصيل ملائمة.

# ألم يحن الوقت أن نكون أكثر من مجرد ظاهرة صوتية؟

د.عبدالكريم بن علي

● كثيراً ما نتهم – نحن العرب – بأننا ظاهرة صوتية أي كثيرو الكلام قليلو الفعل، ننطلق في مواقفنا من العاطفة الوجدانية والحالة النفسية الانفعالية فنغلبها على مجريات الواقع ونغرق في التعبير اللفظي وما يصاحبه من المبالغة والمواربة والاستعارة والكناية بينما الموضوعات لا تحتمل ذلك، لا سيما في المجال السياسي فهي واضحة بينة والطريق اليها مباشر لا يحتاج أكثر من الخط المستقيم.

وإننا كثيراً ما نجنح إلى مواقف بطولية خيالية لا تنتمي إلى أرض الواقع بل إلى صورة مثالية نطمح اليها دون أن نملك المقومات والمؤهلات التي تمكننا من تحقيقها، وهذا ما يجعلنا في إطار الحلم الدائم والارتهان إلى حالة ماضوية نعتقد أنها كانت أروع ما يكون وأنها عائدة لا محالة طال الزمن أو قصر.

وهذا ما يجعلنا عندما نواجه مشكلة ما، لا نصارح أنفسنا بأن لدينا مصلحة ما، علينا أن نحققها، وكأننا نخشى أن نعترف أننا بشر عاديون مثل بقية البشر لنا مصالحنا ومآربنا وطموحاتنا التي علينا أن نسعى إلى تحقيقها، بل عوضاً عن ذلك نعمل جاهدين على تحوير الموضوعات والى الباس المشكلة لبوسا غير لبوسها لندثر المصلحة بزي وطني أو ديني فضفاض يغرقنا في تفاصيل وتنظير ومجادلات لها أول وليس لها آخر، فننشغل بما هو ثانوي ولفظي ومثير للخلافات الطائفية والعرقية فيما بيننا ويتوارى ما هو جوهري وفاعل إلى ما وراء الذاكرة الحية ليسكن خانات التجاهل والنسيان حتى يفوت أوان الفعل فنرضى بما يقدره لنا الآخرون الذين عملوا بصمت وحنكة. ومن هنا تبرز أساليب الادانة والشجب والاستنكار باعتبارها من العناوين الرئيسة في عالمنا السياسي.

الحالة السياسية في حياتنا المعاصرة، وأحسب أنها كانت دائما هكذا، لا تحتاج إلى صوت عال أو خيال جامح بل إلى موضوعية وذكاء أو دهاء وبعد نظر ومعرفة واعية بمصلحة شعب أو أمة. ورقي شعب، اليوم، لا يقاس بانقياده أو انسياقه لخطاب مجازي عالي النبرة ما زالت بعض المنابر السياسية العربية والدينية تصر على التشبث به و تسويقه وتجد عونا عظيما من بعض القنوات الفضائية حيث تلتقي مصلحة الطرفين، وهنا تحت لفظة مصلحة نضع خطين، في استثمار تلك الحالة الصوتية المشاعة في الوطن ورغبة الناس في ممارستها علنا بعد أن ظلت لسنوات طويلة تمارس سرا وكأنها من عظائم الامور وأخطرها شأنا.

لا شك أن "الممارسة الخطابية" من الوسائل السياسية العريقة والمعروفة عبر العصور التاريخية ومن أساليب التأثير التي طالما استعملها الزعماء السياسيون والدينيون، بعضها يبقى خالداً لما يحمله من فكر خالص متبصر وعميق ومستشرف للمستقبل وبعضها الآخر يخلد لاقترانه بمنهاج عمل مدروس ومنظم، على أن هذا البعض وذاك لا يمثلان إلا نسبة ضئيلة جدا من غث كثير يسود الساحة ويستأثر بها ويفرض وصاية على الآخر هو غير جدير بها لانه لا يمتلك مقوماتها الفكرية والعملية وهنا مكمن خطورة الدور الذي تلعبه الظاهرة الصوتية في مجتمعاتنا النامية.

وللحقيقة أن للظاهرة الصوتية بهذا التوصيف الكثير من الرزايا التي تعم سيما في تكريس هالة هلامية صوفية لـ"المنظر المستغل للظاهرة" تشغل الانتباه عن المصلحة المادية المستبطنة له، فيظل في نظر الكثيرين الزاهد المتعفف الكريم النفس واليد وتبقى مكاسبه المباشرة والاستراتيجية غير معلنة وأن أعلنت فهي التي أتت إليه طوعاً وتباعاً ولم يذهب هو إليها والدليل الذي لا يرد خطابه المفوه الذي لا ينضب له معين. مثل تلك الرزايا قد تبطل حتى بعض المزايا التي قد تتحقق للفرد العادي "أي المتلقي وليس المنظر" بشكل أو آخر. فمن مزايا الظاهرة الصوتية، اذا كانت لها مزايا، أنها تتيح للفرد العادي، سواء من خلال الاستماع أو التضامن أو المشاركة الجزئية، أن يفرغ شحنة الغضب العارم التي تعتمل داخله نتيجة سوء أوضاعه السياسية أو الاجتماعية فينفس عن نفسه ويمارس ما كان يعرف في الدراما الاغريقية القديمة بـ "التطهر" ويقصد بالتطهر هنا التطهر من الشعور بالاثم لانه انقاد مرغما لممارسات يراها خاطئة ويقصد به أيضاً التطهر من حالة العجز عن الفعل أو التغيير فتنتابه حالة شعور بالرضا عن حاله ومآله رغم أنه لم يطرأ على هذا الحال تحسنا ان لم يكن قد ازداد سوءاً.

والظاهرة الصوتية برزت أكثر ما برزت مؤخراً من خلال تعامل الاوساط السياسية والاعلامية العربية مع أزمة احتلال العراق. قامت قيامة الدنيا ولم تقعد على مستوى الصوت العالي بل وأعلى العالي على مستوى الصفير والنفير، وفيما عدا بعض المظاهرات التي اتسمت بنوع من العنف هنا أو هناك غابت أو كادت أن تغيب الدبلوماسية الفاعلة أو المؤثرة وظلت المنابر الصوتية منفردة بالساحة تقدم وجبات ضخمة من الجعجعة بلا طحين. فقبل حدوث الأزمة وفي خضمها غابت الرؤى المنهجية لمعالجة الأزمة، وقد تكون الأزمة أخذت طابعاً دولياً خارج نطاق الحكومات المحلية التي ارتأت أن تهادن الادارة الامريكية برغبة منها أو بغير رغبة ولكن على مستوى الافراد كمسؤولين رسميين أو قيادات سياسية ظلت جل المواقف تراوح مكانها عند حدود الظاهرة الصوتية. عدد كبير من الوزراء ورؤساء أحزاب وأعضاء برلمانات عربية كانوا رافضين بصوت هادر للاحتلال وكنا عندما نستمع إلى خطاباتهم الغاضبة، عبر الشاشات، نحسبهم سيهدون الأرض هدا ولكننا في نهاية المطاف لم نسمع عن أي منهم يتخذ موقفاً عملياً براجماتياً يترجم هذا الرفض الصوتي إلى موقف فعلي. ففي بريطانيا مثلاً وهي إحدى الدول الرئيسة المشاركة بالحرب على العراق استقال ثلاثة وزراء من حكومة " توني بلير" للتعبير عن رفضهم للحرب ولم يكتف البرلمانيون والقوى السياسية المناهضة للحرب هناك بالمظاهرات والمقالات بل مارسوا مختلف الضغوط على الحكومة كادت أن تسقطها أكثر من مرة وهم قبل ذلك قادوا حافلة شهيرة من لندن إلى بغداد قبل سقوطها في محاولة للفت أنظار العالم إلى المأساة المقبلة والى رفضهم لشن الحرب، حتى في الكشف عن فظائع سجن "أبو غريب" كان فعل الكشف قد تم بواسطة الصحافة الامريكية والبريطانية في موقف جريء ضد جنودهم وقادتهم العسكريين والسياسيين، واكتفى السياسيون والاعلاميون العرب فيما بعد بتداول الحكاية بالاستغراب والاستهجان والاستنكار وكل أساليب الظاهرة الصوتية.

ألم يحن الوقت بعد، أن نخفف قليلاً من حدة الصوت لصالح الفعل، العمل، المنهج الموضوعي؟ أظن أننا بحاجة إلى طرح مثل هذا السؤال.

# الاوضاع في لبنان.. تداعيات ومطالب..!

محمد باشا ●

□ .. على الرغم من شجاعة وحكمة قرار انسحاب القوات السورية من لبنان، تنفيذا لقرار المجلس الأعلى السوري اللبناني برئاسة الرئيسين بشار الأسد وأميل لحود، إلا أن اختلاف ردود الفعل تجاهها بين الترحيب الكامل بها أو الترحيب الحذر منها، أو من يعتبرها غير كافية، إلا أنها في كل الأحوال أفسحت الطريق الى تداعيات ينبغي مواجهتها بعقلانية وموضوعية، على كافة المستويات لبنانيا وعربيا ودوليا.

حتى يتحقق للبنان الأمن والاستقرار ويتحرك المسار السوري من حالة الجمود التي فرضتها إسرائيل، ودعوة المجتمع الدولي الى تحقيق السلام الشامل والعادل، وفقا لقرارات الشرعية الدولية بما فيها القرار ١٥٥٩، وبعيدا عن الانتقائية وازدواجية المعايير، والأمل أن تحدث هذه المواجهة بوضع رؤية جديدة تحقق مصلحة كل الأطراف.

في البداية ينبغي التأكيد على ثلاث حقائق فرضها قرار الانسحاب نراها كالتالي:

١- جدية الموقف السوري الذي أعلنه الرئيس بشار في خطابه، من أن الجيش السوري لا ينبغي أن يبقى يوما واحدا في لبنان، إذا كان هناك إجماع لبناني على ضرورة خروجه، أو كان الوجود العسكري السوري موضع خلاف أو انقسام بين طوائفه، حيث بدأ بالفعل الانسحاب الكامل للقوات السورية منذ الثلاثاء الماضي وفقا لقرار المجلس الأعلى السوري اللبناني.

٢- يمثل هذا القرار العقلاني استجابة إيجابية وسريعة للمطالب اللبنانية والعربية والدولية، سواء تلك التي تستهدف تجنيب سوريا الوقوع في فخ المصيدة الدولية أو الساعية إليها من خلال قرار مجلس الأمن ١٥٥٩، الذي أدخل سوريا في عاصفة شديدة من الضغوط الأمريكية والأوروبية.

٣- ساهم هذا القرار في وضع الموقف ضمن إطار عربي يمثله اتفاق الطائف والمادة الرابعة من معاهدة الأخوة والتعاون والتنسيق الموقعة بين سوريا ولبنان في ١٢ مايو ١٩٩١م.

حقيقة لقد أصبح المشهد اللبناني يثير القلق البالغ، بما بدا عليه من انقسام واضح تجاوز أن يكون قسمة طائفية، ففي الوقت الذي احتشد فيه آلاف اللبنانيين في ساحة الشهداء التي تتخذ التنظيمات الشبابية المعارضة منها مقر اعتصام متواصل ساهم منذ أكثر من ٣ أسابيع في الضغط لاستقالة حكومة عمر كرامي، والمطالبة بخروج الجيش السوري وأجهزة الأمن والاستخبارات من لبنان، وقد قابل هذا الحشد وعلى بعد عشرات الأمتار منه تجمع مئات الآلاف في ساحة رياض الصلح من مؤيدي حزب الله بقيادة حسن نصر الله، يعلنون شكرهم لسوريا على ما قدمته للبنان، رافضين قرار مجلس الأمن ١٥٥٩ الذي يسعى الى تجريد أسلحة الميليشيات والمقاومة اللبنانية وفي مقدمتها حزب الله.

ولم يكن الشارع السوري بعيداً عما يجري في الشارع اللبناني، حيث خرج المتظاهرون في شوارع دمشق يرفعون الأعلام السورية ويرددون الهتافات التي حملت ردا على نكران الجميل من الفصيل اللبناني المعارض، لأن القوات السورية دخلت لبنان تحت مظلة قوة ردع عربية لإقرار الأمن للشعب اللبناني الذي قهرته الحرب الأهلية، حتى جاء اتفاق الطائف ليضع حدا لهذه الحرب، كما حقق بقاء الجيش السوري خلال هذه الفترة الماضية نتائج مهمة في مقدمتها بناء الجيش اللبناني، والمساعدة في تحرير الأراضي اللبنانية، وحفظ الأمن والاستقرار، حتى بدأ اللبنانيون في ظل اتفاق الطائف عملية إعمار واسعة تحت رئاسة الشهيد الحريري.

صحيح أن ثمة ممارسات خاطئة إلا أن الصحيح أيضا أن المصلحة اللبنانية، كما تراها معظم القوى والشخصيات اللبنانية تكمن في أهمية الوفاق الاستراتيجي بين مصالح البلدين، خاصة بعد خروج الجيش السوري، ومن هنا بات ضروريا مواجهة الموقف بعقلانية سواء على مستوى الداخل اللبناني، أو المستوي العربي والدولي.

أولا : في الداخل اللبناني: من المهم أن ينتقل حوار المظاهرات في الشارع الى حوار داخل المؤسسات الدستورية، من أجل التوصل الى صيغة تحافظ على وحدة لبنان الوطنية، وأهمية الالتفاف الى عدم خلط الأوراق بين فريق يرفع شعار نجاحه في تحقيق الانسحاب السوري، ويطالب باستقالة رئيس الجمهورية والأجهزة الأمنية، وآخر يرى أن الوجود السوري كان حائط صد أمام الحرب الأهلية ويستحق التقدير، وما يثور من خلاف حول الاكتفاء بتنفيذ اتفاق الطائف أو ضرورة تنفيذ قرار مجلس الأمن ١٥٥٩، ذلك لأن المطلوب في هذه المرحلة المفصلية أن تعمل كافة القوى والطوائف على إدراك مناط الفتنة الطائفية التي أشعلت من قبل حربا أهلية بشعة، وعلى الجميع العمل بكل جدية على الحفاظ على الوجه العربي للبنان وتحقيق مطلب السيادة والاستقلال فهي الأهم وهي الأبقى..!

ثانيا: على المستوى العربي: لقد أصبح احتواء الأزمة مهمة عربية ضرورية لتهيئة المناخ ليسود الاستقرار، وإجراء انتخابات نزيهة تسفر عن حكومة لبنانية وطنية تسقط كل آمال قوى الخارج وفي مقدمتها واشنطن أن تكون موالية لها، تمد الجسور الى إسرائيل بعيدا عن سوريا، وتسعى الى تصفية حزب الله، وإنهاء دوره في المقاومة وفقا للمزاعم الأمريكية والإسرائيلية بأنه يمارس الإرهاب، على الرغم من وجوده كحزب يمارس دوره السياسي كجزء من استراتيجية الواقع السياسي اللبناني، له تمثيل في المجلس النيابي ومجالس البلديات.

وتصبح الأمة العربية مطالبة بدعم العلاقات بين دمشق وبيروت، وغلق الأبواب أمام من يحاول العبث بهذا الملف الحساس للبلدين والمنطقة كلها، وإزالة أية رواسب بين البلدين، كما عليها السعي لدى المجتمع الدولي لتحقيق الانسحاب الإسرائيلي من مزارع شبعا اللبنانية، باعتبارها قوات أجنبية باعتراف الأمم المتحدة، وفي ذلك اتساق مع قرار مجلس الأمن ١٥٥٩ الذي يطالب كل القوى، الرحيل من لبنان، وبازدواجية المعايير حصرته واشنطن وأوروبا في الوجود السوري فقط دون الاحتلال الإسرائيلي لشبعا، رغم الفارق الهائل بين أسباب الوجود السوري بموافقة عربية ولبنانية عام ١٩٧٦م والوجود الإسرائيلي كقوة احتلال..!، كما يصبح على الأمة العربية أيضا العمل على ضرورة تنشيط المسار السوري – الإسرائيلي لإجراء مفاوضات للانسحاب من الجولان.

ثالثا : على المستوى الدولي: على الرغم من أن سوريا اتخذت الموقف الصحيح بالانسحاب من لبنان، فلا تزال التهديدات الأمريكية والأوروبية تلاحقها بتنفيذ قرار مجلس الأمن ١٥٥٩ حتى من جانب حلفائها وأصدقائها في روسيا وفرنسا، وهو ما يبدو أن واشنطن وجدتها فرصة لمواصلة مطاردتها لسوريا وتهديدها بما أعلنه الكونجرس بأنه يدرس مشروعا جديدا لفرض عقوبات جديدة ضدها يدعو واشنطن والأمم المتحدة بفرض عقوبات دولية عليها، وحجب المساعدات عن أية دولة تدعم دمشق، ومطالبة الرئيس بوش لها بعدم مساعدة الإرهاب، وتجديد الاتهام بفتح حدودها مع العراق لتسلل عناصر المقاومة ضد الوجود الأمريكي، وإلى درجة المطالبة بتنفيذ قرار مجلس الأمن وفق جدول زمني، على الرغم من أن كوفي عنان أمين عام الأمم المتحدة قد أعلن أن القرار لا يتضمن برنامجا زمنيا، وأن نزع سلاح قوات حزب الله يمثل مسؤولية الحكومة اللبنانية أولا، وأشارته الى أنه لا يعتقد أن قرار المجلس يطالب الأمم المتحدة بالقيام بهذه المهمة، ولو أن واشنطن أعادت النظر بإيجابية للقرار السوري بالانسحاب من لبنان، باعتباره تنفيذا لاتفاق الطائف وقرار مجلس الأمن، واستجابة للحوار مع السوريين لتحريك عملية السلام التي أعلن الرئيس السوري أن بلاده ليس لها شروط لاستئناف المفاوضات مع إسرائيل، لزرعت الأمل في أن يسود السلام المنطقة، اتساقا مع الجهود التي تبذل لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وربما بددت بذلك مخاوف كثيرة تثور من أن ثمة مخططا أعده المحافظون الجدد لإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط يقضي على مزاعم أن هناك خطرا على إسرائيل..!

● كاتب عربي

## آفـــاق

# مبروك..!!

□ .. بدأ موسم اطلاق الصقور في الولايات المتحدة الامريكية وحين تحلق الصقور في الأجواء فإن على الحمائم أن تختفي وإلا أصبحت لقمة سائغة.

وقد أثار ترشيح الرئيس جورج بوش مهندس غزو العراق وزعيم المحافظين الجدد بول وولفو يتز نائب وزير الدفاع الامريكي لمنصب رئيس البنك الدولي ردود أفعال متباينة، ولاتزال الأصداء تتلاجب في مختلف أنحاء العالم ، فالبنك الدولي ليس أي بنك، وينطبق عليه تماما ما قاله الشاعر الشعبي يحيى عمر في الأغنية الشهيرة (دولة عظيمة وما حد يعصي الدولة).

كما أن وولفويتز ليس أي يميني محافظ يلقي الكلام على عواهنه على طريقة (قل كلمتك وامش) وإنما هو رجل قول وفعل وصاحب قرار ، ولذلك لن يكون مجرد (فزاعة) في زاوية الحقل ، وقد رأى العالم مخالبه حين انقض على العراق ، وكان القوة الدافعة وراء ذلك الغزو المشؤوم.

وفي تحليل لصحيفة (تاجس انتشايجر) السويسرية ذكرت أن ترشيح وولفويتز لرئاسة البنك الدولي استفزاز واضح ، خصوصا أن بوش يعلم عدم قبول الاوروبيين لهذه الشخصية المتشددة واعتبار دول العالم هذا الترشيح امتهانا لها.

فضل النقيب

وأضافت: في حال إصرار بوش على موقفه فسيعني ذلك تصميمه على تلقين العالم درسا آخر بعد غزو العراق في ظل احتقار حكومة بوش المتكرر للمنظمات الدولية.

على كل حال .. فإن المتابع لشخصية بوش وردود أفعاله سيكون على يقين من أنه سيعطي كل هذه الاحتجاجات أذنا من طين وأخرى من عجين، وهو الآن في المرحلة التي وصلها الحجاج بن يوسف الثقفي قبله حين لحاه اللاحون وشنع عليه المشنعون فوصموه بالعياء ، قبل أن يستدير عليهم مفتتحا موسم قطف الرؤوس وهو يزمجر:

**أنا ابن جلا وطلاع الثنايا**
**متى أضع العمامة تعرفوني**

وقد وضع بوش عمامته مرتين: الأولى في افغانستان والثانية في العراق ، وسيضرب في الأرض حتى يجد الشمس في عين (حمأة) كما فعل ذو القرنين قبله، وهو كان ينظر إلى وولفويتز كقائد للميمنة، أما الآن فقد رقاه لرئاسة صدر القوة المخترقة، فما من شيء أقوى من النقود، فهي اللسان لمن أراد فصاحة وهي السلاح لمن أراد قتالا.

ومن الواضح الجلي أنه ما من (تسونامي) يستطيع أن يقف في وجه هذا الترشيح وقد اعربت كل من اليابان والصين عن القبول والحبل على الجرار ، (يامعين الضنى عليّ أعنّي على الضنى)..

● أما نحن ، ولك أن تتخيل هذه الـ(نحن) بعرض العالم التالف، فليس لنا من الأمر شيء ، ومن تزوج أمنا فهو عمنا .. ومبروك للعم وولفويتز.

## من السبت إلى السبت

# البيئة..؟!!

□ البيئة وما أدراك ما البيئة، ومسؤولية الحفاظ عليها مسؤولية جماعية تبدأ أولاً من تفهم الأفراد والجهات الحكومية والأهلية التي لها علاقة مباشرة بالبيئة، فهل يقوم الجميع بتحمل هذه المسؤولية تجاه البيئة؟

الواقع يثبت أن هناك قصوراً وتقصيراً في مجال البيئة، فالكل – للأسف الشديد – يتحدث عن البيئة وعن مخاطر تلوثها، لكننا لا نلمس عملاً إيجابياً قد يحد من تفاقم هذه المخاطر، فالتلوث للبيئة يبدو وكأنه الأصل، والحديث عن صحة البيئة هو الاستثناء، وهناك اتفاقية بازل العالمية للأمم المتحدة التي تعنى بحظر نقل النفايات الخطرة عبر الحدود ودول الإقليم والتحكم فيها، وهي من الاتفاقيات العالمية الشهيرة في جانب البيئة وتدخل فيها معظم دول العالم، وخاصة الصناعية منها، ومن هنا نجد أن اليمن تواجه خطرين تجاه البيئة : خطر النفايات الدولية، وخطر النفايات الداخلية، فإذا كناحتى الآن غير قادرين على ضبط مشاكل البيئة على المستوى الداخلي فكيف نستطيع ضبطها على المستوى الخارجي، ومن المشاكل أن معظم أو كل المصانع والمعامل والشركات في المدن اليمنية تعودت على العمل منذ إنشائها دون التقيد – مثلاً – بأي إجراءات بيئية، وما الذي يضمن أن هذه المنشآت الصناعية قد تتعامل مع البيئة بالشكل الصحيح وبالشكل الذي يضمن سلامة المواطن وصحته وسلامة الطبيعة، خاصة الأرض الزراعية.

أحمد اسماعيل الاكوع

أسئلة كثيرة قد تدور في أذهان من يهمهم الحفاظ على البيئة، وماذا عن مشكلة اليورانيوم المنضب بعد حرب الخليج الأولى والثانية، التي خلفت وراءها كثيراً من الأمراض؟ وهل اليمن في منأى عن هذه المشكلة؟ فإذا كانت المملكة العربية السعودية قد تحدثت كثيراً عن مفاعل ديمونة وأنه يمثل خطراً على شمال المملكة، بل وعلى دول المنطقة بشكل عام، فإن من حق اليمن – أيضاً – أن تتعامل مع هذه المشاكل بمسؤولية، ولابد أن تقوم دول المنطقة بالتوجه إلى مجلس الأمن الدولي ومخاطبته بضرورة فرض عقوبات على إسرائيل رغم أن إسرائيل ترفض حتى الآن الانضمام إلى المعاهدة الدولية لحظر انتشار الأسلحة النووية، كما أنها تراوغ في مشروع الأمم المتحدة الذي طرحته باسم جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل، وكان الوزراء العرب المسؤولون عن البيئة قد ناقشوا موضوع مفاعل ديمونة في دورتهم السادسة عشرة وأوصوا برفع طلب الدول العربية للسعي لدى المجلس الحاكم لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة للتدخل وإجراء دراسة عن ذلك ووضع خطة عربية لمتابعة ومواجهة تلك الممارسات.

والسؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح هو : هل يمكن القول إن اليمن تدخل ضمن دائرة الخطر البيئي؟

والجواب : نعم، إذ لا توجد آية دولة ولا أي فرد في العالم أصبح معزولاً عن الأخطار البيئية.

### طب شعبي (علاج النوم)

□ جاء في تذكرة الإمام السويدي للطب في علاج النوم بذر الخشخاش وقشره إذا طبخ وصبت على الرأس جلب النوم، وكذلك الشعير إذا سقط على الرأس بطحينه في الحمام جلب النوم، لا سيما إذا خلط طحينه بسكر وكذلك الزعفران يجلب النوم شماً ووضعاً تحت الوسادة.

أما علاج حد البصر : الزنجبيل يحد البصر ويزيل ظلمته، قال «جالينوس» وستة عشر حكيماً، وكذلك أكل الفجل يحد البصر ويذهب ظلمته مجرب، وكذلك عصارة الكمون تحد البصر، وعن أبي نصرانة كان لا يبصر الكوكب فأسقط «بعدسة كماثير» بدهن بنفسج فرأى الكوكب بعد الرؤية، وفي الليلة الثانية فعل مثل ذلك وفي الليلة الثالثة برئ براءً تاماً، قال الإمام السويدي وقد جربته مراراً فصح.

### آخر الكلام

يقال ابنك ريحانتك سبعاً ثم حاجبك سبعاً ثم عدواً وصديقك

### شعر

رأيت كثير ما يهدى إليكم  قليلاً فاقتصرت على الدعاء